

## نكبة ثانية وليست نكسة

يوسف جاد الحق

لأن المسألة شائكة ومعقدة تقتضي بحثاً مستفيضاً، لا تستوعبه وتغطيه حقه هذه المساحة المحدودة، من ثم آثرنا الدخول إليها على نحو مباشر.

بأي مقياس احتسبنا ما وقع في تلك الحرب، وعلى أي نحو نظرنا إلىه، وجدناه نكبة حقيقية ثانية، تضاهي سابقتها التي حلت بنا عام ١٩٤٨، فلا تقل عنها هولاً في آثارها ونتائجها وتداعياتها ومفاعيلها على الصعيد كافة، الوطني والقومي، المادي والمعنوي، النفسي والوجداني فنحن نعيش ذلك كله حتى يومنا هذا، لقد تغلغت في سائر شؤون حياتنا، وأضحت جزءاً لا يتجزأ من صورة عيشنا الراهن.

لقد لجأ أصحاب الشأن والحل والربط، من القادة

العرب القيمين على الحياة السياسية يومئذ إلى هذه

التسمية بغية التخفيف من وطأة ما حدث، حيث كان كل شيء بسبيل الإعداد إثر عام ١٩٤٨ من أجل تحرير فلسطين كاملة واستعادتها من أيدي غاصبيها، وإنهاء الوجود الصهيوني فيها، ولكن تلك الحرب لم تسفر عن النتيجة المتوخاة، وإنما حدث العكس فكان أن أطلقوا عليها هذا الاسم المبكر، وفي مضمونه تنطوي النية على استئناف العمل والجهد لإعداد لجولة قادمة تحقق الذي كان

مأمولاً، ولم يزل.

ولكن لماذا هي نكبة وليست نكسة؟

× لقد فقد العرب من الأرض في تلك الحرب ما يعادل أربعة أضعاف ما خسروا في النكبة الأولى، إذا احتل الجيش «الإسرائيلي» بقيادة إسحاق رابين ما بقي من فلسطين، الضفة الغربية التي كانت تحكم من قبل الأردن، بما في ذلك القدس، واحتل قطاع غزة الذي كانت تتولى إدارته الحكومة المصرية، هذا إضافة إلى احتلالهم سيناء المصرية حتى قناة السويس، ومعظم الجولان السورية.

× أظهرت «إسرائيل» كقوة جبارة لا تقهر تتفوق على سائر الدول والجيوش العربية مجتمعة فبدت

وكأنها سيده المنطقه بلا منازع.

× هجرت وقتلت وأسرت الكثير من أهل تلك المناطق، بما لا يقل في مجموعه وأثاره عما حدث في نكبة عام ١٩٤٨.

× أضعفت الزخم القومي العربي الثوري الذي كان في ذروة انطلاقته بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر، الذي كان قد أصبح رمزاً عربياً وعالمياً حتى ذلك الحين، كما أنها أصابت عامة الشعب العربي بغير قليل من الإحباط وخيبة الأمل في إمكان إنجاز التحرير الكامل للترنجي لفلسطين.

× فتحت باب التفاوض مع العدو الإسرائيلي وإحتمالات مسالته بتقديم التنازلات، والدخول في منطق التسويات لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأرض المفقودة، برغم ما يتضمنه ذلك من اعتراف ضمني، ولأول مرة، بـ«إسرائيل» الدولة واقعاً مفروضاً لا سبيل إلى نكرانه.

× عندما أجهض السادات نتائج الانتصار السوري المصري عام ١٩٧٣ باتفاقية كامب ديفيد، وما تلاها، بعد ذلك اتفاقية أوسلو مع الفلسطينيين واتفاقية وادي عربة مع الأردن، برزت حكاية الاعتراف بقراري الأمم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٧ اللذين يقران رسمياً بالوجود الإسرائيلي والموافقة على استعادة «أرض» احتلت في ذلك العام تحت عنوان خادع هو «إزالة آثار العدوان» وكأن ما سبق ذلك عام ١٩٤٨ حتى تلك الساعة لم يكن عدواناً!

× كان عزل مصر عن محيطها العربي وتحبيبها عن الصراع العربي مع الكيان الصهيوني من أهم ما ترتب على تلك الهزيمة المذكرة لصلحة العدو، وكان ذلك بمثابة هدية مجانية لم يكن يحلم بها من قبل.

× حققت لهدية صهيونية إضفاء الشرعية على واقع استيلائها على فلسطين بقبول العرب لئلك الواقع ضمناً، لجرد سكوتهم عنه، هذا فضلاً عما ذهبوا إليه من تبنيهم لمزاعمهم بأنها أرضهم الموعودة منذ آلاف السنين، وما العرب الذين أقاموا فيها رديحاً من الزمن ليسوا غير طارئين عابرين!

× دخل العديد من الأنظمة العربية مرحلة التهاون والتساهل، بل التخاذل تجاه المسألة الفلسطينية، بل إن منهم من طعن أهلها في الظهر ودمغ مقاومتها، ومن يؤازرهم بالارهاب، فضلاً عن تطبيعهم مع العدو، وقبوله عنصراً أساسياً في نسيج المنطقه والتفاوضي عن ما اقترفت أيديهم من ممارسات إجرامية على شعب فلسطين حتى ذلك الحين.

ها هي الأمور تبلغ اليوم، في ظل ما سموه «الربيع العربي» وهو من صنع الصهاينة واليهودية العالمية، عرابيه بيار هنري ليفي اليهودي الصهيوني، حدوداً غير مسبوقة، توشك أن تدرج في باب الأمعقول، بحيث يقوم تحالف بعض العرب مع العدو الصهيوني بشاطره معاداة بني جلدته مقاومةي محتل ديارهم، وتكليه المستمر الذي لم ينقطع يوماً منذ سبعين سنة، يعتبره ذلك البعض صديقاً حين يذهبون إلى تصنيف إيران المسلمة، المدافعة عن المقدسات العربية الإسلامية في فلسطين والقدس، عدواً لا غشاضة في إعلان الحرب عليه لصالح الصهاينة أعداء العرب والمسلمين وسائر البشر من غير اليهود.

ويقول قائلهم إنها مجرد نكسة!؟ كيف تكون النكبة إذاً، إن لم يكن ما وقع عام ١٩٦٧ على هوله وقضاعته نكبة وأي نكبة؟

ها نحن اليوم نعيش نكراها الأليمة الواحدة والخمسين، في ظل أوضاع عربية، أقل ما يقال فيها إنها بائسة ومؤسفة، استطاع الأعداء خلقها، وتمعيمها في الأقليم على، تطبيقاً لنظرياتهم ومصطلحاتهم وعناوين مؤامراتهم: «الفرص الخلاقه»، «التدمير البناء»، «الصدمة والرعب»، «الشرق الأوسط الجديد» وما شاكلها، ولكن على الرغم من ذلك كله تبقى هناك جذوة من الأمل تلوح في الأفق، ما دام هناك على الساحة أحرار مخلصون، قفيون على العهد القدس لفلسطين والعروبة والإسلام السليم، يؤمنون بأن النصر آت لا محالة. أولئك هم سورية وإيران والقوامة في لبنان وفي فلسطين ومن والاهم من أحرار العالم في مشارق الأرض ومغاربها.

| فلسطين المحتلة – محمد أبو شهاب

في الذكرى الحادية والخمسين لنكسة حزيران يشهد قطاع غزة مسيرات حاشدة على طول السياج الفاصل أطلق عليها «ملبونية القدس»، وستبدأ اليوم وتبلغ ذروتها الجمعة القادمة، وهي الأخيرة من شهر رمضان المبارك، وذلك الصعد كافة، الوطني والقومي، المادي والمعنوي، النفسي والوجداني فنحن نعيش ذلك كله حتى يومنا هذا، لقد تغلغت في سائر شؤون حياتنا، وأضحت جزءاً لا يتجزأ من صورة عيشنا الراهن.

ولدت الهيئة الوطنية لمسيرات العودة وكسر الحصار في بيان لها، الجماهير الفلسطينية للقطاع للمشاركة الواسعة في مسيرات «ملبونية القدس»، للتأكيد على حق العودة ورفض كل الإجراءات والمخططات التي تستهدف حق العودة والحقوق الفلسطينية المشروعة، وضرورة تحرك المجتمع الدولي ومؤسساته لرفع الحصار الظالم المفروض على القطاع منذ عدة سنوات.

وقال عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين طلال أبو ظريقة لـ«الوطن»: إن مسيرات ذكرى النكسة ستنتقل من جميع مناطق القطاع بمشاركة جميع القوى والفصائل الفلسطينية، وتحمل رسائل متعددة للعالم، وهي الاستمرار بالنضال بكل الطرق من أجل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها

# استشهاد فلسطيني في غزة واستنفاذ صفوف جيش الاحتلال مسيرات مليونية في ذكرى نكسة حزيران تنطلق اليوم



متظاهر فلسطيني يضع عبوة غاز مسيل للموع في فمه متحدياً لسلطات الاحتلال الإسرائيلي شرق خان يونس جنوب قطاع غزة (أ.ف ب – أرشيف)

من الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧. على صعيد متصل أعلن جيش الاحتلال أنه قتل شاباً فلسطينياً أمس شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، بزعم محاولته الاقتراب

حاشدة على غرار مسيرات النكبة، وستنتقل من رفح جنوباً حتى بيت لاهيا شمالاً، وفي هذه المسيرات تطلب تطبيق قرار الأمم المتحدة ٢٤٢ الخاص بالانسحاب الإسرائيلي الشامل

حق العودة، وتطبيق كل القرارات الصادرة من الأمم المتحدة الخاصة بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الأغلز. وأشار أبو ظريقة إلى أن مسيرات «ملبونية القدس» ستكون

## روسيا تلاحق مجندي الإرهابيين وبريطانيا تروج لفعل مماثل

البريطاني ساجد جاويد خلال مؤتمر أمام المسؤولين الوطنيين عن مكافحة الإرهاب إن «إسرا تاجيتنا المعدلة لمكافحة الإرهاب المسماة «كوبتيتس» تتضمن الدروس المستخلصة من اعتداءات ٢٠١٧ وردود أفعالنا إزاءها، وتهدف هذه الخطة إلى مشاركة فضلى للسلومات الخاصة بـ«إم أي سي» (الاستخبارات الداخلية البريطانية) مع الشرطة والسلطات المحلية. وأوضح جاويد لهيئة الإذاعة البريطانية أن «أحد الدروس المستخلصة من الاعتداءات هو أن المعلومات الاستخبارتية يجب تقاسمها في وقت أسرع بكثير، بالتالي، عندما تلقاها منظمة ما، يمكنها فعل المزيد في مرحلة مبكرة.»

أما الإصلاح الأخر المهم فيتمثل في تحسين «استخدام البيانات» داخل دوائر الشرطة والاستخبارات «لكشف الأنشطة» التي تشكل تهديداً.

وقالت الداخلية البريطانية في بيان: إنها تتوقع «أن يبقى التهديد الذي يشكله الإرهاب الإسلامي عند مستواه الحالي المرتفع، لمدة عامين على الأقل». كذلك أشارت إلى أن الإرهاب البيميني المتطرف يمثل «تهديداً متزايداً».

بالتنظيمات الإرهابية هناك.» ووفقاً للوكالة تقوم أجهزة الأمن في المدن والأقاليم الروسية المختلفة بعمليات أمنية للفضاء على العناصر الإرهابية التابعة لعصابات التطرف المحلية التي تربطها علاقة ولاء مع تنظيم داعش الإرهابي المحظور

في روسيا والتنظيمات الإرهابية الأخرى التي تسعى إلى تحويل عدد من المناطق في روسيا إلى بؤر عدم استقرار وزعزعة الأوضاع في البلاد. في المقابل كانت مكافحة بريطانيا للإرهاب الذي ذقت مرارته عام ٢٠١٧ لا زالت وُضعت اثر اعتداءات عام ٢٠١٧، وتستعمل خصوصاً في حدود الإعلام. وبعد سلسلة اعتداءات تبناها داعش في ٢٠١٧، رفعت بريطانيا مستوى التهديد الإرهابي إلى «الخطر الشديد»، وهي ثاني أعلى درجة وتعني أن خطر وقوع اعتداء «مرجح في شكل كبير». ويوم أمس ذكرت وكالة «فرانس برس» أن الحكومة البريطانية ستكشف عن إستراتيجيتها الجديدة لمكافحة الإرهاب التي وضعت اثر اعتداءات عام ٢٠١٧، وستستعمل خصوصاً لتبادل المعلومات على نحو أسرع بين جهاز «إم أي سي» والشرطة والسلطات المحلية وكذلك القطاع الخاص. نقلت الوكالة مقتطفات من خطاب سليفه وزير الداخلية

| وكالات

على حين كانت روسيا تلاحق الموقوفين بتجنيد إرهابيين لصالح التنظيمات الإرهابية في سورية، كانت بريطانيا تروج إعلامياً لإستراتيجيتها في مكافحة الإرهاب بعد تعرضها لاعتداءات عام ٢٠١٧.

وذكرت وكالة «سانا» للأنباء أن إدارة جهاز الأمن الفيدرالي الروسي في إقليم كراسنويارسك بسبيرييا أعلنت أمس في بيان اعتقال ١١ شخصاً ينتمون لخلية إرهابية تقوم بتجنيد أشخاص وإرسالهم للانضمام إلى التنظيمات الإرهابية في سورية وأفغانستان.

وذكرت إدارة «الأمن الفيدرالي» في البيان، أن «عناصر وضباط فرع الجهاز الفيدرالي في إقليم كراسنويارسك نجحوا في وضع حد لنشاط خلية دينية متطرفة تعمل على نشر إيديولوجيا وأفكار المجموعات الإرهابية في المنطقة»، موضحاً أنه «وخلال عمليات التحري تم اعتقال ١١ عنصراً من الخلية المذكورة اثنان منهم قدموا إلى كراسنويارسك من قرغيزيا ونظمو قناة لإرسال أشخاص متطرفين إلى سورية وأفغانستان وأن

## «الائتلاف» يدين اختطاف «با يا دا» لتموا!

عضو في الائتلاف الوطني، وعضو في المجلس الوطني الكردي، ويشغل منصب مسؤول العلاقات الخارجية في تيار المستقبل الكردي.» وطالب الائتلاف في بيانه «بإطلاق سراح تمو، وجميع النشطاء المختطفين والمعطلين في سجون الاتحاد الديمقراطي بشكل فوري ودون أي شروط، محرراً مما ساءه «استمرار المقع والانتهاكات بحق المدنيين والنشطاء من أبناء الشعب السوري».

وجدد الائتلاف تأكيده «ضرورة الوقف الفوري والكامل لجميع أشكال الدعم الذي تتلقاه هذه الميليشيات.»

وفي ٢٠ أيار الماضي بحث مسؤول ملف ما يحلو لبعض القوى الكردية تسميته «كرستان سورية» حمد ربدندي

عضو في الائتلاف الوطني، وعضو في المجلس الوطني الكردي، ويشغل منصب مسؤول العلاقات الخارجية في تيار المستقبل الكردي.»

وطلب الائتلاف في بيانه «بإطلاق سراح تمو، وجميع النشطاء المختطفين والمعطلين في سجون الاتحاد الديمقراطي بشكل فوري ودون أي شروط، محرراً مما ساءه «استمرار المقع والانتهاكات بحق المدنيين والنشطاء من أبناء الشعب السوري».

وجدد الائتلاف تأكيده «ضرورة الوقف الفوري والكامل لجميع أشكال الدعم الذي تتلقاه هذه الميليشيات.»

وفي ٢٠ أيار الماضي بحث مسؤول ملف ما يحلو لبعض القوى الكردية تسميته «كرستان سورية» حمد ربدندي

| وكالات

تواصل المشاحنات والصراعات البينية بين القوى الكردية في الشمال، ولم يكن آخرها قيام حزب «الاتحاد الديمقراطي – با يا دا» الكردي باعتقال عضو «المجلس الوطني» الكردي عبد المجيد تمو، رغم إعلان «الاتحاد الديمقراطي» منذ فترة سعيه للمصالحة مع «المجلس الوطني». وبحسب ما نقلت وكالة «آسي، الإيطالية، أعلن «الائتلاف» المعارض أن «مجموعة مسلحة تابعة لميليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي – با يا دا اقدمت على اختطاف عضو الائتلاف عبد الحميد تمو مساء الأحد في منطقة الدرياسية بريف الحسكة»، موضحاً أن «تمو، هو

# استشهاد فلسطيني في غزة واستنفاذ صفوف جيش الاحتلال مسيرات مليونية في ذكرى نكسة حزيران تنطلق اليوم

من السياج الفاصل، وذلك ضمن مسلسل القتل المتواصل من قبل الاحتلال بحق الفلسطينيين على طول حدود القطاع، حيث قتل جيش الاحتلال منذ الثلاثين من آذار الماضي ١٢٤ فلسطينياً وأصاب الآلاف بجروح. وقبل انطلاق مسيرات «ملبونية القدس» أعلنت قوات الاحتلال حالة الاستنفار القصوى في صفوفها، ودفعت بعززيات عسكرية على حدود غزة، وقامت بحفر المزيد من السواتر الترابية على طول الحدود، فيما تسمع بين الحين والآخر عمليات إطلاق نار على مقربة من حدود غزة ناتجة عن المناورات العسكرية التي بدأها جيش الاحتلال في غلاف غزة وتستمر حتى غدا الأربعاء، لمواجهة أي تطورات ميدانية مع الفصائل الفلسطينية. في غضون، توالى ردود الأفعال الفلسطينية المنددة بقرار حكومة الاحتلال اقتطاع أموال من الضرائب الفلسطينية التي تجبها دولة الاحتلال نيابة عن السلطة الفلسطينية، ودفعتها على شكل تعويضات للمستوطنين الذين يقطنون في غلاف غزة، والذين زعموا أنهم تضربوا من مسيرات العودة نتيجة التبران التي التهمت حقولهم، ووصفت الحكومة الفلسطينية هذا القرار بالقرصنة المخالفة لكل الأعراف والقوانين الدولية، وخاصة أن أموال الضرائب هي محكومة باتفاقيات دولية وهي اتفاقية باريس الاقتصادية.

## غرق تسعة سوريين أثناء توجهمم إلى أوروبا

| وكالات

لقي تسعة مهاجرين سوريين كانوا يسعون للوصول إلى أوروبا على متن زورق سريع تحقهم لدى غرق مركبهم في البحر الأبيض المتوسط قبالة سواحل تركيا. وأقابت وكالة «الأنباء» التركية للأنباء الإذتين، بأن الزورق الذي كان يقل ١٥ شخصاً واجه صعوبات قبالة منطقة بدمري في محافظة أنطاكيا المطلة على البحر الأبيض المتوسط الأحد وتم إنقاذ ستة أشخاص.

وأضافت الوكالة التركية: إن رجلاً وامرأة وسبعة أطفال قضوا، مشيرة إلى أن الأكبر بين الأطفال عمره ١٤ عاماً وأصغرهم ثلاثة أعوام.

من جهتها، ذكرت وكالة «دوغان» التركية للأنباء: أنهم كانوا يسعون للتوجه بطريقة غير شرعية إلى أوروبا لكن الطريق الذي كانوا يخططون لسلوكه لم يكن واضحا.

وتعد جزيرة كاستلوريزو اليونانية الصغيرة الواقعة غربا قبالة متنجع كاس التركي الأرض التابعة للاتحاد الأوروبي الأقرب إلى موقع غرق الزورق.

وعبر أكثر من مليون شخص، كثير منهم فروا من الحرب التي تشن على سورية، إلى اليونان من تركيا في ٢٠١٥ من اندلاع أكبر أزمة هجرة تواجهها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، بحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء.

وفي ٢٠١٦، أبرمت أنقرة اتفاقاً مع الاتحاد الأوروبي في محاولة لوقف تدفق المهاجرين إلى أوروبا ووافقت على استقبال المهاجرين غير الشرعيين الذين يصلون إلى الجزر اليونانية مقابل الحصول على حوافز تتضمن مساعدات مالية، وقد ساعد هذا الاتفاق، وفق «أ ف ب»، بشكل كبير على تقليص أعداد المهاجرين من تركيا إلى اليونان، إلا أن المراقبين يشيرون إلى تزايد أعداد الذين يحاولون العبور مجدداً خلال الأشهر الأخيرة، ووفقاً لمنظمة الهجرة الدولية، عبر ١١ ألف شخص إلى اليونان العام الحالي حتى ٣٠ أيار، في زيادة أكبر بكثير مقارنة مع الفترة نفسها في ٢٠١٧.

ولقي ٣٥ شخصاً حتفهم وهم يحاولون عبور خلال العام الجاري ٢٠١٨. وإضافة إلى محاولات مهاجرين من دول مثل سورية وإريتريا والعراق وأفغانستان التوجه إلى اليونان، يستخدم هذه الطرق كذلك مواطنون أتراك الفاشلة على رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان في ٢٠١٦. والأسبوع الفائت، نشب شجار بين مجموعة من اللاجئين السوريين في اليونان، على خلفية تطور الأحداث في سورية، ووفق مواقع الكترونية معارضة فإن شجاراً نشب في جزيرة ميثيني اليونانية، وهي إحدى المناطق التي يتجمع فيها اللاجئون السوريون بانتظار فرزهم على دول الاتحاد الأوروبي أو ترحيلهم «بين مجموعة من اللاجئين من محافظة دير الزور، وبين مجموعة من اللاجئين السوريين الأكراد في كالم (مخيم) موريا في الجزيرة، وأدى إلى سقوط ثلاثة قتلى». على حين لقت مصائر أخرى سقوط «أي قتيل في الاشتباكات». وذكرت أن الأمر «اقتصر على سقوط جرحي».

### الأمن العام الأردني يدعو المحتجين إلى السلمية ويتهم جهات بال عنف

# الملقي يقدم استقالته وتكليف وزير التربية والتعليم تشكيل حكومة جديدة



محتجون يرفعون شعارات خلال تظاهرة في عمان ، الأردن أمس الأول (رويترز)

بالقنهم بسبب سياسة الجباية، على حين أعلنت الحكومة رفضها سحب مشروع قانون الضريبة. وفيما تواصل الاحتجاجات في المدن الأردنية، قال عدد من الاتحادات الأردنية وأغلبية أعضاء مجلس النواب إنهم سيواصلون الضغط على الحكومة من أجل إلغاء مشروع قانون الضرائب. وبدوره أكد نقيب المحامين الأردنيين مازن أرشديات على «رفض أي قانون ضريبي مفروض على الأردن من الخارج»، مطالباً «الحكومة بسحب قانون الضرائب الجديد قبل التوجه إلى أي حوار، وأن يتم تغيير الطبخ السياسي ومن جانبها دعا مدير الأمن العام الأردني، فاضل

المحتجين في عمان، وكان الملك الأردني قد قال إنه ليس من العدل أن يتحمل المواطن وحده تداعيات الإصلاحات المالية.

وجاء كلام الملك الأردني خلال ترؤسه اجتماعاً لمجلس السياسات الوطني، حيث دعا الحكومة والبرلمان إلى أن يقودوا حواراً وطنياً شاملاً للتوصل إلى صيغة توافقية بشأن مشروع قانون الضريبة.

وسبق ذلك، توقع عدد من أعضاء مجلس النواب عريضة أبلغت الملك أن الحكومة لم تعد تحظى

برفضاً لقانون الضريبة الجديد ومطالبة برحيل الحكومة وحل البرلمان.

وامتدت التظاهرات التي تركزت في عمان لتشمل أيضاً الكرك وجرش حيث تدفق المئات إلى دوار الرابع وجرى قطع بعض الطرق، كما أفاد ناشطون بأن قوات الأمن اعتقلت عدداً من المتظاهرين، وهدد المتظاهرون بالتصعيد ما لم تتراجع الحكومة عن قراراتها بزيادة الضرائب.

إلى ذلك قال الناشط السياسي معاذ أبو عون: إن قوات الأمن نفذت عمليات اعتقال خلال تفريق

رئيس تحرير الوطن أون لاين | المدير الفني | **رامي منصور** | لارا توما

مدير التحرير | **جانبلات شكاي**

رئيس التحرير | **وضاح عبد ربه**

www.alwatan.sy

■ حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - سنتر الشرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢١-٢٢٧٧٢٥٦ - تليفاكس: ٢١-٢٢٧٧٢٥٧ - ٢١-٢٢٧٧٢٥٨

■ حمص - بناء العزرا بقر مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٠٢٠ - ٢٤٥٠٢١ - ٢٤٥٠٢٢ - ٢٤٥٠٢٣

■ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٣٣١٢١٨ - ٣٣١٢١٩ - ٣٣١٢٢٠ - ٣٣١٢٢١ - ٣٣١٢٢٢

■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل - هاتف: ٣٢٢٧٤٥٥ - ٣٢٢٧٤٥٥ - ٣٢٢٧٤٥٥ - ٣٢٢٧٤٥٥ - ٣٢٢٧٤٥٥ - ٣٢٢٧٤٥٥

٣١٣٠٩٠ - فاكس: ٣١٣٠٩٠

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة